والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال
مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح
المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق
ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة
في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق
النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة
لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون
اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا
باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو
فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
للعداوة اي يقدر التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة
والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل
في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية
فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا
الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على
ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم

غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك
يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية
او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن
مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا
انه يشبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب
علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت
الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام
كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت
لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية و
الغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا وفي هذا المقام
زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة
الاستعارة التبعية في الاولين الفعل وما يشتق منه على
الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند
الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى
السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان
بالبخل والجود ونحو قوله نقريهم لهذميات نقد بها ما كان
في نفسهم

Copyright © King Saud University